

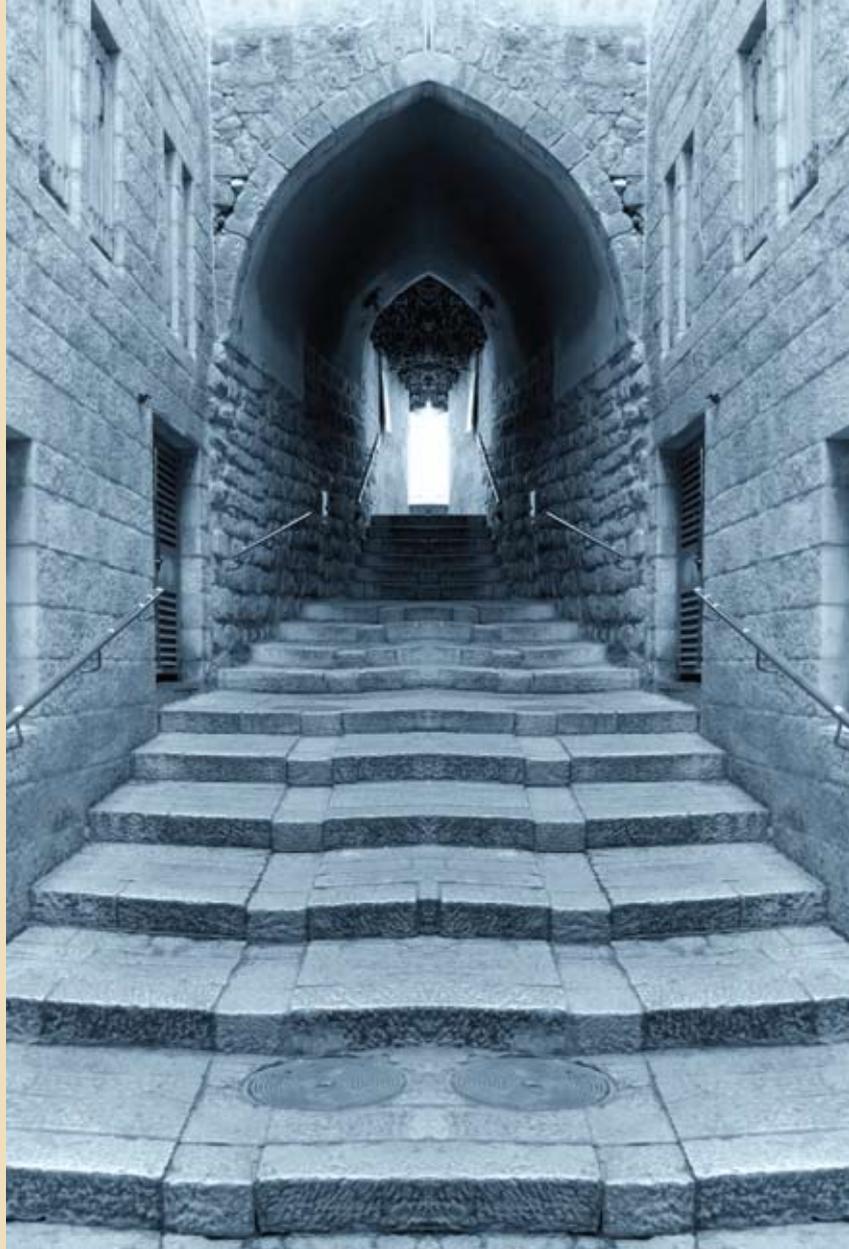
تحليل مقارن لحوارات «كلمة سواء»



مذكرة طباعة، رقم ٦، أكتوبر ٢٠٠٨

الموضوع: مراجعة مختصرة وتحليل وجيز لوثيقة «كلمة سواء» وتاريخها وردّ كبير أساقفة كنتبري روّان وويليامز عليها.

الملخص: «كلمة سواء بيننا وبينكم» رسالة أطلقت مبادرة حوار بين الأديان قادتها مؤسسات إسلامية مهمّة وصادق عليها علماء مسلمون بارزون. ينصبّ تركيز هذه المبادرة على تحديد أرضية مشتركة بين المسلمين وأهل الكتاب (خصوصاً المسيحيين)، واعتماد هذه الأرضية المشتركة لتحقيق السلام وبذل الجهد باتجاه مصالحهم المشتركة ومستقبلهم المشترك أيضاً. وقد رحّب المجتمع المسيحي بهذا المقترح الذي تمخّض عنه نتائج ملموسة. ومن بين الاستجابات الرئيسة لهذه المبادرة ردّ كبير أساقفة كنتبري في رسالة عنوانها: «كلمة سواء من أجل الخير المشترك». الموقع الرسمي لهذه المبادرة هو: www.acommonword.com.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

آ. تاريخ موجز للمبادرة

بدأ المشروع برسالة موجهة إلى سبع وعشرين شخصية من قادة الكنائس المسيحية في العالم نُشرت في أكتوبر ٢٠٠٨ - في ذكرى مرور سنة كاملة على الرسالة المفتوحة المشتركة الموجهة إلى بابا الفاتيكان^(١) - حاملة توقيع مائة وثمانية وثلاثين عالماً مسلماً (تضاعف عدد الموقعين من ذلك الوقت). اقترحت الرسالة أنّ وحدانية الله والوصية بأن يحبّ المرء الله ويحبّ جاره تمثلان أرضية مشتركة بين المسيحية والإسلام.

استدعت الرسالة ردوداً متنوّعة من قادة الدين المسيحي، كان من بينهم بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر، وكبير أساقفة كنتربري رّوان وويليامز، وأيضاً رئيس الوزراء البريطاني غوردن براون، ورئيس الوزراء البريطاني السابق توني بليز، إلى جانب عدد من قادة الدين المسيحي الأرثوذكس. كما كان هناك ردود عديدة من المجتمع اليهودي.

وقد حفّزت المبادرة أيضاً مؤتمرات وورش عمل عديدة:

١. **مؤتمر بيل (تموز/يوليو ٢٠٠٨)**: شارك في ورشات العمل التي عقدت من ٢٤-٢٨ / ٧ / ٢٠٠٨ ستون عالماً مسيحياً ومسلماً تقريباً، إلى جانب ثلاثة مراقبين يهود. تركّزت المناقشات على الجوانب العقديّة (اللاهوتية) والأبعاد الإعلامية. أمّا المؤتمر الأوسع نطاقاً الذي عقد من ٢٨-٣١ / ٧ / ٢٠٠٨، الذي شارك فيه تقريباً سبعون مشاركاً من المسلمين ومثلهم من المسيحيين، إلى جانب سبعة ضيوف من اليهود، فقد وسّعت المناقشات إلى مجموعة أكبر من العلماء والقادة. وقد اتفق المشاركون على الآتي:

- يؤكّد المسلمون والمسيحيون وحدانية الله وكونه مطلقاً؛ وأنّ محبة الله الرحيمة سرمدية لا تنتهي لها وتسع كلّ شيء؛ وأنّ هذه المحبة مركزية بالنسبة إلى كلتا الديانتين الإسلامية والمسيحية، وهي في جوهر التراث التوحيدي اليهودي - المسيحي - الإسلامي.
- يتمتع البشر جميعهم بحقّ الحفاظ على الحياة والدين والممتلكات والعقل والكرامة. وينبغي أن لا ينكر مسلم أو مسيحي هذه الحقوق للآخر؛ كما ينبغي أن لا يسمح أحدهما بتشويه أو تدنيس الرموز المقدّسة أو الشخصيات المؤسّسة أو أماكن العبادة المتعلقة بالآخر.
- الالتزام بهذه المبادئ وبتعزيزها عن طريق الحوار المستمر^(٢).

١. رسالة مفتوحة موجهة إلى قداسة البابا بندكتوس السادس عشر، ٢٠٠٦.
٢. البيان الختامي لورشة عمل ومؤتمر بيل حول «كلمة سواء» (٢٤-٣١ / ٧ / ٢٠٠٨).

وقد شملت النتائج العملية للمؤتمر الآتي:

- اقتراح إنشاء موقع إلكتروني خاص بـ«كلمة سواء» يُتاح فيه ما يوصي المسيحيون به من كتب عن المسيحية، وما يوصي المسلمون به من كتب عن الإسلام، وتكون ملائمة لأعمار مختلفة وتتناول مجموعة من المواضيع.
- اتصال مستمر بين مجموعات عالية المستوى تقوم بتسهيله جامعة بيل أو مؤسسة آل البيت.
- أسبوع من كل عام تُحْتَفَى فيه شخصيات دينية مسلمة ومسيحية على إبراز الخير في التراث الديني الخاص بالآخر.
- نشر دليل دراسة يتناول الأسئلة المتكررة حول «كلمة سواء»، بالإضافة إلى تفاصيل مجرى أحداث مؤتمر بيل.
- حمل رسالة «كلمة سواء» إلى المجتمع الخاص بكل طرف^(٣).

٢. **مؤتمر كمبردج (تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٨):** انصبّ تركيز هذا المؤتمر على جوانب نصية وتأويلية للكتب المقدسة متعلقة بمبادرة «كلمة سواء». واحتفى المشاركون بالقيم المشتركة فيما بينهم المرتبطة بحب الله وحب الجار (القريب)، ثم تأملوا كيف أنهم يقصرون في كثير من الأحيان دون بلوغ مستوى هذه المعايير. وأكد المشاركون أنهم كان يقلقهم بعمق التهديدات التي تلقاها في ذلك الحين المجتمع المسيحي في مدينة الموصل في العراق، وأن العنف الطائفي لا تقرّه المسيحية ولا الإسلام. وذكرنا أيضاً الآتي:

إننا نعتقد أنّ الوصية الإلهية بحب الجار (القريب) ينبغي أن تحثّ جميع الناس على التصرف تجاه الآخرين برحمة من أجل الوفاء بواجبهم في المساهمة في تخفيف البؤس والحرمان. وإنه من جرّاء فهمنا للقيم المشتركة فإننا نحثّ قادة العالم وأتباع ديننا المؤمنين في كل مكان للعمل معاً من أجل ضمان أنّ عبء هذه الأزمة المالية وكذلك الأزمة البيئية العالمية لا تقع - بشكل غير مستقيم - على عاتق الضعفاء والمساكين. ويجب أن ننتهز الفرصة من أجل تطبيق نظام اقتصادي عالمي أكثر عدلاً، ويحترم أيضاً دورنا باعتبارنا أمناء على موارد الأرض^(٤).

رأى المشاركون أنّ «كلمة سواء» وردّ كبير الأساقفة عليها يتيحان لهم الشروع باستكشاف مجالات من الممكن الاتفاق عليها، بالإضافة إلى تحديد القضايا الشائكة ثمّ تبديدها. كما أنّهم بحثوا فهم النصّ المقدّس والقيم الأخلاقية المشتركة واحترام الشخصيات التأسيسية والحرية الدينية ومسألة العنف المشحون دينياً. وبين المشاركون أنّ اجتماعهم ببعض لقرءة مقاطع من النصوص المقدّسة منح كلاً من الفريقين تقديراً أكبر للتراث الخاص بتراث الآخر.

ووضع المشاركون التزامات للسنة القادمة، كما يأتي:

٣. المرجع السابق.
٤. روان وليامز وعلي جمعة، بيان مؤتمر «كلمة سواء»، ٢٠٠٨.

- تحديد استعمال المواد التعليمية وترويجها - التي نرتضيها باعتبارها توقّر انعكاساً صحيحاً لديّتنا - لجميع الفئات العمرية وعلى أوسع نطاق ممكن من اللّغات.
- بناء شبكة من المؤسسات الأكاديمية تربط العلماء والطلاب والموارد الأكاديمية بلجان وجماعات شتى يمكن أن تعمل على قيم مشتركة.
- تحديد أموال لتسهيل التبادلات بين أولئك المتدربين من أجل أدوار قيادية داخل مجتمعاتنا الدينية.
- ترجمة نصوص مهمّة من التراث الديني لكلّ منا لكي يستخدمها الآخر^(٥).

٣. **المستقبل:** سوف تعقد مؤتمرات في المستقبل تتضمّن مؤتمراً في الفاتيكان في نوفمبر ٢٠٠٨، وفي جورج تاون في مارس ٢٠٠٩، وفي موقع التعميد في الأردن في ديسمبر ٢٠٠٩.

٤. **التطور الذي جرى فيما بين المؤتمرين:** اتفقت كلمة الموفدين إلى برنامج الحوار من ممثلي كلّ من الدينين على أنّ قيامهم مشتركين بقراءة النصوص المقدّسة بعضهم مع بعض في المؤتمر الثاني ولّد أحاسيس حقيقية بشأن الأرضية المشتركة التي جرى الحديث عنها في المؤتمر الأول باعتبارها أمراً محتملاً^(٦).



ب. الدعوة: كلمة سواء بيننا وبينكم

١. **كلمة سواء بيننا وبينكم**^(٧) وهي رسالة دعوة صاغها صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد (رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الملكية في الأردن)، ووقع عليها عدد من العلماء المسلمين، ووجّهت إلى قادة الدين

٥. المرجع السابق.

٦. المرجع السابق.

٧. صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد، «كلمة سواء بيننا وبينكم»، ٢٠٠٧.

المسيحي، وذلك في سعي إلى تأسيس حوار ومشاركة وتعاون بين المسلمين والمسيحيين من أجل عالم أفضل وأكثر أماناً، قائم على أساس أرضية مشتركة عقديّة من وحدانية الله وحبّه وحبّ الجار. ويعدّ التعاون والمشاركة بين هذين الديّنين من الأهمية الخاصة بمكان من حيث إنّهما يشكّلان الجزء الأكبر من عدد سكان العالم.

ولدى وضع الأرضية المشتركة العقديّة: حبّ الله وحبّ الجار، استشهدت «كلمة سواء» بنصّ «السمع» المشهور في العهد القديم: «اسمع يا إسرائيل، الربّ إلهنا رب واحد! فتحبّ الربّ إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك، ومن كل قوتك» سفر التثنية (٦: ٤-٥)؛ واستشهدت من العهد الجديد بإعادة نصّ السمع على لسان عيسى عليه السلام، عندما سئل عن الوصية العظمى:

«أحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك، وبكلّ نفسك، وبكلّ عقلك. هذه هي الوصية الأولى والعظمى. والوصية الثانية مثلها: أحبّ قريبك مثلما تحبّ نفسك. على هاتين الوصيتين تقوم الشريعة كلّها وتعاليم الأنبياء» (متى، ٢٢: ٣٧-٤٠).

«اسمع يا إسرائيل، الربّ إلهنا هو الربّ الأحد. فأحبّ الربّ إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك وكلّ فكرك وكلّ قدرتك. والوصية الثانية: أحبّ قريبك مثلما تحبّ نفسك. وما من وصية أعظم من هاتين الوصيتين» (مرقس، ١٢: ٢٨-٣١).

ووفقاً للرسالة أي «كلمة سواء»، إن النص الأكثر تمثيلاً وترديداً للرسالة المتضمّنة في الوصية ذات الشقين المذكورة آنفاً هو الحديث النبوي الشريف: «وخير ما قلت، أنا والنبئون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»؛ باعتبار هذا الحديث توسعاً في شهادتي الإيمان وفي الحديث النبوي الشريف الذي يقول: «أفضل الذكر لا إله إلا الله». وتعرض الرسالة كيف يمكن شرح معنى حبّ الله ثم حبّ الجار من خلال النصوص الإسلامية المذكورة آنفاً بالاشتراك مع نصوص مؤيدة أخرى. وكل تداول يعقبه منظور مسيحي مطابق بشأن حبّ الله وحبّ الجار على التوالي.

وكان يعني ذلك أن المرحلة آنذاك كانت مهية من أجل الدعوة إلى كلمة سواء بين المسلمين والمسيحيين تستند إلى نصوص من الكتاب المقدّس (العهد القديم والجديد) والقرآن الكريم تؤيد وحدانية الله، والحبّ الكليّ لله والإخلاص الكامل له، وحبّ إخواننا في الإنسانية. واقتبست الرسالة الوصية القرآنية الآتية باعتبارها الدافع الرئيس للدعوة إلى كلمة سواء:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾
(آل عمران، ٦٤).

وتشير أيضاً إلى صلة الآية بالوصية الأولى والعظمى والوصية الثانية (وإن تكن غير مباشرة إلى حدّ ما بالنسبة للوصية الثانية)؛ ومن ثمّ تدعو الرسالة المسيحيين إلى عدّ المسلمين إلى جانبهم على أساس قبولهم للمسيح عيسى (عليه السلام)، وإن يكن باعتباره رسولاً كريماً من رسل الله، وذلك بسبب الكلمات الآتية التي قالها المسيح: «من لا يكون علينا فهو معنا» (مرقس، ٩: ٤٠)، «..لأنّ من ليس علينا فهو معنا» (لوقا، ٩: ٥٠).

وتؤكد الرسالة في خاتمها أن الإخفاق في صنع السلام والالتقاء معاً بانسجام لن يكون خطراً على مستقبلنا المشترك أو ربما على بقاء العالم نفسه فحسب، بل على نفوسنا الخالدة ذاتها أيضاً.

٢. **الهدف المعلن:** لدينا أرضية مشتركة في إيماننا بوحدانية الله وحبنا لله وحبنا للجار؛ ونحتاج إلى أن نركز على هذه الأرضية المشتركة - بالرغم من الاختلافات بيننا - لإحلال السلام وضمان مصالحنا المشتركة ومستقبلنا المشترك، من أجلنا ومن أجل بقية العالم.

٣. ملاحظات مهمة:

- إن استخلاص معنى حبّ الله وحبّ الجار من الحديث الشريف المتعلق بأفضل الذكر، ومن ثمّ ربطه بنصّ «السماح» لا يخلو من التكلّف. بينما تبدو وحدانية الله هي الأرضية المشتركة الحقيقية.
- كان من الممكن أن يخدم هدف الشمولية بشكل أفضل من خلال توظيف الحديث الشريف الذي فيه عبارة «أخ» (أي، لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه)، إذ إن بعض العلماء يقول بأن الأخ هنا تنطبق على البشرية جمعاء.
- مع أنّ مشروع «كلمة سواء» قد جرى إعداده من البداية من أجل الدفع بالحوار مع المجتمع المسيحي إلى الأمام، غير أنّه كانت هناك أسئلة حول عدم المشاركة اليهودية. والإجابة الأولى التي أدلى بها هو أنّه لو تحققت إنجازات مهمة بين المسلمين والمسيحيين، فحيثُ ستوجد قاعدة تسمح ببحث إمكانية توسيع نطاق الحوار. وهذا سؤال منطقي جداً؛ وينبغي توقع استمرار ضغطٍ دولي من أجل تناوله بشكل كافٍ.
- بينما ظهرت وحدانية الله في «كلمة سواء» على نحو بارز إلى جانب حبّ الله وحبّ الجار، إلا أنّ التركيز يبدو أنّه قد تحوّل إلى النقطتين الأخيرتين.
- إنّ مصطلحي «حبّ الله» و«حبّ الجار» من المصطلحات التي تشير إلى مفاهيم معيّنة ضمن دين واحد هو الدين المسيحي، بينما المفهوم المشترك - وحدانية الله - فيما بين الديانات الثلاثة قد تراجع إلى الخلف من الناحية العملية لسبب من الأسباب.

ج. رد كبير الأساقفة رومان وويليامز

١. **كلمة سواء من أجل الخير المشترك** هي ردّ كبير أساقفة كنتربري رومان وويليامز، عبّر فيه عن تقديره العميق لمبادرة «كلمة سواء»، ورحّب بها، وقد فسّرهما كما لو أنّها تقول: «دعونا نجد طريقة إقرار تفيد بأننا نتكلّم حول بعض المسائل بلغة مشتركة كافية لنا لتكون قادرة على مواصلة حوار استكشافي مع تعاونٍ مسالم، بأمانة ودون تنازل عن أيّة معتقدات أساسية»^(٨).

٨. رومان وويليامز، «كلمة سواء من أجل الخير المشترك»، ٢٠٠٨، ١-٢.

بعد ذلك أوجز كبير الأساقفة خمسة مجالات استقفاها من رسالة «كلمة سواء» حيث - كما قال - يمكن مواصلتها حتى الإتمام بشكل مثمر^(٩):

أ. بتركيز الرسالة على حبّ الله وحمده يمكن بحث طرق متنوّعة نفهم بها محبة الله باعتبارها عطية مجانية حتماً منه إلى خلقه.

ب. تعهدها بحبّ الجار المتأصل في حبّ الله يوحى بعاطفة مشتركة من أجل الخير المشترك للبشرية جمعاء والخلق بأسره. ومن ثمّ يحدّد كبير الأساقفة لاحقاً بعض مقتضيات عملية لعلاقات مستقبلية بين كلّ من الطرفين أيضاً مع بقية العالم.

ج. باهتمامها بتأصيل الحوار اعتماداً على الكتب المقدسة، يعرض كبير الأساقفة كيف يمكن أن تكون دراسة كتبنا المقدسة سويةً مفضية إلى استمرار تقديم عنصر مثمر في مشاركاتنا بعضنا مع بعض في عملية «بناء وطن معاً»، كما استفاده من كتاب حديث للحاخام جوناثان ساكس. وهذا بالرغم من حقيقة أنّ المسيحيين يؤمنون برؤى مختلفة متباينة فيما يتعلّق بكلمة الله - على أنها عيسى المسيح مقابل البلاغ الأعلى إلى النبي محمّد (ﷺ)^(١٠).

د. تشجيعها بأن يرتبط بعضنا ببعض من القلب، إذا بدأنا فعلاً من صميم ما نعتقد أننا تلقيناه من الله، ما من شأنه أن يجعل من الممكن بالنسبة لنا «أن نتحدّث معاً، ونحترم الاختلافات التي بيننا وناقشها بدلاً من أن نسجن أنفسنا داخل خوف وريبة متبادلين»^(١١).

هـ. بالرغم من إقرارها بالاختلافات الحقيقية والبالغة بين الدينين، فإنّ التركيز على حبّ الله والجار، الذي عُرض في الرسالة، يمكن أن يكون مركزاً لحسّ الدعوة والمسؤولية المشتركين^(١٢).

ثمّ مضى كبير الأساقفة في شرح الوصية ذات الشقين: حبّ الله وحبّ الجار، في قسم عنوانه: «الإله الواحد الذي هو محبة»، مسهباً في الآتي:

• كيف أن الاعتقاد في الله على أنّ لديه ابن (في المفهوم الأنجليكاني الخاص به) لا يضع قيوداً على حرية الله وسلطانه (كما في عقيدة المسلمين)، لأنّ والدية الله لابن ليست عملية فيزيائية أو من قبيل العمليات والحوادث التي نعرفها^(١٣).

• كيف أن الاعتقاد في الله على أنّه ثالث لا يتناقض مع واحديته ووحديته («الله) هو ليس اسم شخص بل هو اسمٌ لنوع حياة يحيها بشكل أبدي كثلاث قوى مترابطة في الحين ذاته») وهي بعضها

٩. المرجع السابق، ٣-٥.

١٠. المرجع السابق.

١١. المرجع السابق.

١٢. المرجع السابق.

١٣. المرجع السابق، ٧-٨.

مع بعض تساوي محبة^(١٤).

- استكشاف المدى الذي يكون فيه الاعتقاد المسيحي بأن الله محبة والاعتقاد الإسلامي بأن الله «الرحمن الرحيم» يمثل أرضية مشتركة، على أنه مسعى مستقبلي^(١٥).
 - حبنا لله استجابة لعطية محبة الله المشار إليها في «أ» أعلاه^(١٦).
 - كيف أن حبنا للجار محاكاة لمحبة الله السابقة المجانية لنا، التي استجبنا لها^(١٧).
 - ما العناصر المكوّنة للجار (القريب) (أي مجاله ومداه)^(١٨).
- ثمّ يشرح كبير الأساقفة كيف أن مضامين عملية معيّنة (مثل «كلمة سواء») تنبعث من حبّ الله والجار كما شرحت سابقاً، وكيف ينبغي علينا عملياً أن نشرع في البحث عن الخير المشترك، في قسم عنوانه: «البحث عن الخير المشترك في طريق الله»، بالتشديد على النقاط الآتية:
- إنّ محاولة المتعصّبين الدينيين الدفاع عن «مصالح الله» ومحاولتهم تفادي الفشل في ذلك يؤدّي إلى الإرهاب والعنف الديني، لأنّ مثل هذا السعي هو تدخل إنساني في تنفيذ الله لخطته. كما أنّ في ذلك دلالة على عدم الأمان الديني^(١٩).
 - يُنظر إلى التعددية الدينية على أنّها تخدم قضية الوحدة الاجتماعية والخير المشترك، فمن خلال دفاعك عن الجماعات الأخرى وأيضاً المخلوقات الأخرى والجمادات (أي تلك التي لها صوت والتي ليس لها صوت، مثل البيئة)، أنت تقوم فعلياً بالدفاع عن نفسك^(٢٠).
 - سيكون صوتنا في المجتمع أقوى لكونه صوتاً متضامناً^(٢١).

في الجزء الذي عنوانه: السعي معاً في طريق الله، يقترح كبير الأساقفة بضع خطوات عملية للمضي قدماً تتعلّق بالحوار بين الأديان، وواجبات مقترحة بموجب هذا الحوار، وقراءة النصوص المقدّسة (وتأملها) في حين نضع في الحسبان بعض المخاطر التي تترتب على هذه القراءات، ونتائج محتملة يمكن ابتغاء السعي إليها من طريق اللقاءات، وخطوات لتأسيس أولويات واسعة لكي تبقى العلاقات المسيحية - الإسلامية مركّزة على

١٤. المرجع السابق. ينبغي أن نتذكر أنّه بالرغم من أنّ هذا يعدّ جهداً كريماً من جانب كبير الأساقفة رومان وويليامز بمدّه جسوراً للتفاهم، إلا أنّ هذه التفسيرات للثالوث إثمها هي تأويلاته الخاصة به. وعلاوة على ذلك، فهو يعمل ويؤثر في الوسط الأنجليكاني، ولا ينبغي أن يتوقع المرء أن يلقى المفهوم نفسه عند البروتستانت الإنجيليين أو الكاثوليك.

١٥. المرجع السابق، ١١.

١٦. المرجع السابق، ١٢.

١٧. المرجع السابق، ١٦.

١٨. المرجع السابق.

١٩. المرجع السابق، ٢٠.

٢٠. المرجع السابق، ٢٣.

٢١. المرجع السابق.

واختتم كبير الأساقفة ردّه بقوله: «نقول لدعوتكم إلى دخولٍ أكثر عمقاً في حوارٍ وتعاونٍ... نعم!»^(٢٣).

٢. ملاحظات مهمة:

- يبدي كبير الأساقفة قدراً كبيراً من المجاملة والاحترام والحنكة في رسالته. وهذا جليّ في احتفائه في البداية بمبادرة «كلمة سواء»، وثناؤه على تضمينها استشهادات من نصوص مقدسة خاصة بالآخر وتفسيرات مبنية على اللغات الأصلية^(٢٤)، واستعماله لعبارات مثل «توحيد» و«شرك»^(٢٥)، واستشهاداته من القرآن الكريم.
- يقول إننا بحاجة إلى التحليّ بفهم أعمق لأرضيتنا المشتركة، واستكشاف مجالات نتشارك فيها بتصوّر مشترك، ولكن تحت اسم مختلف. وهناك، بالتحديد، حاجة إلى تفسير معنى حبّ الجار، واستكشافه وتحديدته.
- نحتاج إلى أن نكون واعين بواقع أنّ بعض نقاطه مستخلصة من المفاهيم المسيحية حول حبّ الله وحبّ الجار (القريب)، التي تحمل معنى أوسع من تركيبها اللغوي.
- عبّر عن رغبته في توسيع البرنامج ليشمل أناساً من خارج دائرة أهل الكتاب، إضافة إلى الحيوانات والبيئة والأشياء التي ليس لها صوت.
- يقترح جهوداً شعبية وبناءً أرضية مشتركة شخصية من خلال عملية الاستكشاف والحوار بين الأديان.
- دعوته للأفراد من شتى الديانات لتفسير النص المقدّس معاً تصطدم في خلافٍ مع منهج التفسير العلمي المعتبر الأصيل - مع أنّه يقرّ بالحاجة إلى فهم نصّ مقدّس معيّن كما يفهمه المجتمع الديني المعنيّ به.
- يقترح كبير الأساقفة توسيع نطاق «كلمة سواء» لتشمل آخرين غير المسلمين والمسيحيين واليهود. ويقترح أيضاً خطة لاستكشاف أرضية مشتركة وتأسيسها، ولكنه لا يقدم خطةً لتحقيق سلام ومصالح مشتركة.

د. تحليل وتعقيب: ردّ كبير الأساقفة

فحوى رسالة (كلمة سواء بيننا وبينكم) هي دعوةٌ إلى كلمة سواء بين المسلمين والمسيحيين - دعوة تشجّعها الآية القرآنية: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران، ٦٤)؛ وتكون هذه الدعوة مبنية على وحدانية الله، وحبّ الله وحبّ الجار، وفق ما بيّنه نص السماع في وصية موسى (عليه السلام) في العهد

٢٢. المرجع السابق، ٢٧

٢٣. المرجع السابق، ٢٨

٢٤. المرجع السابق، ٤، تعليق ١.

٢٥. المرجع السابق، ٦، تعليق ٥.

القديم، وأعادته عيسى (عليه السلام) بوصية ذات شقين في سفر مرقس ١٢: ٢٨-٣١، وسفر متى ٢٢: ٣٤-٤٠ في العهد الجديد؛ وفيما بعد تأكد بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»^(٢٦). وإذا ما اجتمعنا نحن المسلمين والمسيحيين بتعاون ومشاركة متبادلين فسوف يؤدي ذلك إلى عالم أفضل وأكثر أماناً، وإذا ما أخفقتنا في إنجاز ذلك فلن يكون الوضع خطراً على مستقبلنا المشترك أو ربما على بقاء العالم نفسه فحسب، بل على نفوسنا الخالدة أيضاً.

وفحوى ردّ كبير الأساقفة في رسالة (كلمة سواء من أجل الخير المشترك) هو المضي قدماً بالدعوة إلى «كلمة سواء» بالاستخلاص منها مجالات يمكن مواصلتها حتى الإتمام بشكل مثمر - مجالات تقترح كيف يمكن ل«كلمة سواء» - بناءً على (أ) استكشاف مشترك واتساع متبادل لمعنى محبة الله من الطرق المتنوعة التي نفهم بها هذه المحبة، ووفقاً للنصوص المقدّسة الخاصة بكلِّ منّا (بصرف النظر عن الكيفية التي نرى بها معنى كلمة الله)؛ و (ب) التعهّد بحبّ الجار (القريب) - أن تسعى إلى تحديد مقتضيات عملية لعلاقتنا المستقبلية بعضنا مع بعض وأيضاً مع بقية العالم - الخير المشترك للجميع. وبالقيام بذلك يرتبط بعضنا ببعض من صميم حياتنا الدينية أمام الله، باحترام الاختلافات التي بيننا ومناقشتها بدلاً من أن نسجن أنفسنا داخل خوف وريبة متبادلين. وبينما نفرّ بأن هذه الاختلافات حقيقية وبلغية، يبقى ممكناً أن نجد أرضية مشتركة وحساً مشتركاً بالغاية والمسؤولية بتحويل تركيزنا بعيداً عن هذه الاختلافات إلى جهة حبّ الله وحبّ الجار، وفقاً لمبادرة «كلمة سواء».

فيما يأتي بعض نقاط مهمّة يمكن التقاطها من ردّ كبير الأساقفة على الدعوة المتضمّنة في رسالة «كلمة سواء»:

- اللغة المستخدمة في الدعوة إلى كلمة سواء مؤدّنة بالانفتاح والاستكشاف والحوار، الموجودة كلّها بسبب سهولة الفهم المتبادل للكلام الذي نستعمله لوصف الله في التراث الديني الخاص بكلِّ منّا. وبعبارة أخرى، يوجد قابلية كافية للتناسب فيما بين النموذجين العقديين الإسلامي والمسيحي بحيث يفسح المجال للحوار.
- كبير الأساقفة مهتمّ بالمضي قدماً بمبادرة كلمة سواء، وهو يشعر أنه بالإمكان استخلاص خمسة مجالات من «كلمة سواء» بحيث يمكن مواصلتها حتى الإتمام بشكل مثمر، ثم يعمد إلى سردّها. ومن ثمّ أضاف على هذه المجالات الخمسة تفاصيل في أساس بنية رسالته بعد ذلك وهو يشرح «الإله الواحد الذي هو محبّة»، وكيف أنّ حبّنا لله وللجار ينشأ من محبّة الله لخلقه. كما أنّ حبّ الجار هو ما يفسح المجال لتابعة المضامين العملية من أجل الخير المشترك للجميع. وفي النهاية، فإنّ كبير الأساقفة يحيل كلّ شيء إلى محبّة الله للخلق، التي منها، كما يقول، يأتي حبّنا لله وللجار.

ملاحظة: في الإسلام يمكن التنويه بمفهوم مناظر لفكرة «الله محبّة» بالإشارة إلى اسم الله «الودود» الذي له معنى ثلاثي: (أ) الذي يُحِبُّ، (ب) الذي يُحِبُّ (أي مقصود الحب)، (ج) الذي يُجِدُّ الحُبَّ في الآخرين.

- يقترح كبير الأساقفة أن نقوم في المستقبل باستجلاء الطرق التي نفهم بها محبّة الله لنا والتي نعبر بها عن هذه المحبّة،

وفي كيفية سعينا في المقابل إلى التطبيق العملي لحب الله وحبّ الجار.

ملاحظة: لدى المسلمين من الأدبيات إرثٌ غزيرٌ تناول المفهومَ الديني لحبّ الله، إذ قد يكون مفيداً في هذا الخصوص لتنمية الحوارات المستقبلية مع المسيحيين ودمج تلك الأدبيات في هذه النقاشات.

• يؤكد كبير الأساقفة أنّ هناك اختلافاً في الطريقة التي يفهم بها دور كلمة الله في الإسلام وفي المسيحية. فبالنسبة إلى المسلمين، كما يقول، الكلمة بُلّغت من علوّها أمر محمد (ﷺ) أن يتلوها؛ أمّا بالنسبة إلى المسيحيين، فالمحلّ الأصلي لكلمة الله هو تاريخ خليفة الله (العهد القديم) وتاريخ يسوع المسيح (العهد الجديد)، الذي يعترفون به على أنه «الكلمة صار جسداً».

ملاحظة: بالنسبة إلى المسلمين، كلمة الله لها معنى خاص ومعنى عام. المعنى الخاص لكلمة الله هو عبارة «كن» التي بها يُخلق كلُّ شيء، وهذه العبارة يتكرر ورودها في القرآن على صلة بعيسى (عليه السلام)، إذ إنه نفسه خُلِقَ بكلمة «كن». والمعنى العام لكلمة الله هو ما نسميه «كلام الله» الذي يُعدّ القرآن تعبيراً عنه. ثم يوجد صيغة الجمع «كلمات الله» التي ترد أحياناً في القرآن. وهناك نقطة مهمّة أخرى هي المفهوم اليهودي لكلمة الله كما استُخدمت في العهد القديم، وهي أقرب إلى المفهوم الإسلامي لها. وتبقى هناك حاجة إلى إجراء دراسة فلسفية وعقدية حول معنى الكلمة (Logos) واندماجها في المسيحية.

• يقترح كبير الأساقفة أيضاً كيف أنه بوسع دراسة الكتب المقدّسة الخاصّة بكلّ من الديانتين سويةً أن تُثري المشاركات المتبادلة في عملية «بناء وطن معاً».

• ويلمّح إلى الحاجة إلى احترام الاختلافات التي بين الديانتين ومناقشتها بدلاً من أن «نسجن أنفسنا داخل خوف وريبة متبادلين».

• الاتجاهات التي ينظر إليها هذا الردّ هي: (أ) تشجيع التفكّر أكثر داخل المجتمع المسيحي، (ب) تعزيز التلاقي الصادق بين المؤمنين المسيحيين والمسلمين، (ج) التساؤل عن الأسس الممكنة من أجل عمل مشترك في العالم، ومن أجل تحدّ مشترك لجميع تلك الأشياء التي تجعل مُراد الله للبشرية مبهماً.

• ورداً على دعوى المسلمين أنّ اعتقاد أن يكون لله ولد يضع قيوداً على حرية الله وسلطانه، يلحّ كبير الأساقفة على أنّ الله كونه «والد» ابن ليس شيئاً فيزيائياً من قبيل عملية أو حادثة تشبه العمليات والحوادث التي تحدث في العالم؛ وأنّ «الله» ليس اسم شخص بل نوع حياة يحيها بشكل أبدي كثلاث قوى مترابطة في الحين ذاته؛ وأنّ الله في الوقت نفسه مصدر الحياة الإلهية، والتعبير عن هذه الحياة، والقوة الفاعلة التي تبلّغ هذه الحياة.

• ووفقاً لما يقول كبير الأساقفة، هناك بالفعل إله واحد (الحَيّ والقائم بذاته)، ولكن ماهية الله (الأب والابن وروح القدس) وفعله لا يختلفان عن الأنموذج الثلاثي للحياة، أي: مصدر وتعبير ومشاركة؛ وأنّ حياة الله دائماً حياة عاقلة وغائية ومُحِبّة، أي: مركز للعقل والحبّ (شخص)؛ وأنّ البشر لهم نصيب محدود من سمات الحياة الإلهية؛

وأنّ الأبعاد الثلاثة للحياة الإلهية مرتبطة بعضها ببعض بالتضحية بالذات أو بذل الذات، وهي معبرٌ عنها بالمحبة؛ وأنّ عقيدة الثالوث في الله لم تتخلَّ أبداً عن وحدانية الله، وبإدراك أن الله يمثّل وحدانية محبة، يعزز المسيحيون اعتقادهم ويشرونه بوحدانية الله التي لا تتجزأ، وهي المعبرٌ عنها في قول أوغستين: «جميع أعمال الثالوث الخارجة عنه لا تتجزأ».

ملاحظة: من المفيد القيام بمعالجة دقيقة جداً لردود عقديّة على شتى عقائد الثالوث في المسيحية موضحة بلغة معاصرة. وكيف يتشابه مفهوم الثالوث مع مفاهيم مسيحية معيّنة أخرى، مثل خضوع المسيح (إلى الأب)، وهل هذا الفهم للثالوث هو فهم عامّ ومشترك بين المسيحيين الثالوثيين؟ وهناك موضوع آخر جدير بالدراسة وهو مفهوم «روح القدس» في الإسلام، وكيف يمكن مقارنته بمفهوم «الروح القدس» المذكور في العهدين القديم والجديد.

- يقترح كبير الأساقفة المجال الآتي لعمل مستقبلي: إلى أي مدى يمثّل أرضيةً مشتركة الاعتقاد المسيحي بأنّ الله محبة، والاعتقاد الإسلامي الشهير بأنّ الله هو «الرحمن الرحيم»؛ وإلى أي درجة تحتاج الاختلافات إلى تبيين أكثر؟

ملاحظة: في الإسلام يشمل اسم «الله» جميع الأسماء الحسنى والصفات العلى التي تعدّ الرحمة والمودة صفتين منها؛ ونحن المسلمين لا نعتقد أنّ الله هو مجرد صفة سواء كانت «محبة» أو أي صفة أخرى، بل نعتقد بأنّ الله هو ذاتٌ أزلي الوجود متصفٌ بصفات الكمال والجلال.

- يقول كبير الأساقفة أن المزامير - مثل اللغة التي استعملت في رسالة «كلمة سواء» - تُعلّمنا بأنّ اسم الله ينبغي أن يُحتفى به باستمرار وأن تمتلئ حياة الإيمان بحمد الله؛ وأن نحبّ الله من أجل من هو الله في ذاته، تحت جميع الظروف، منضمين جميعاً مع الخلائق كلّها في هذه الترنيمة الجماعية الخاصة بتهليل الحمد الكلي (المزامير ١١٣: ١-٦)، هذا الحمد الذي يتردد صداه في بعض العبارات المستشهد بها في الرسالة.

- ويقول أيضاً: الحمد والتعظيم لله بطرق عدّة لبّ الحياة الجديدة - واعتقاد أنّ محبة الله تعيش فينا من خلال الروح القدس الصادرة منه، حيث ندين بالمتة لله بمجرد نفث الحياة فينا، هو الباعث على استجابتنا لهذه المحبة، بوساطة حبّ الله وحبّ الجار.

- وحسب كبير الأساقفة، كانت معالجة حبّ الجار في رسالة «كلمة سواء» مختصرة نسبياً، ويشكّل هذا الموضوع فرصة لمزيد من الاستكشاف المستقبلي بشأنه.

ملاحظة: في ضوء ما قدّمه كبير الأساقفة بالنيابة عن المسيحية حول تعريف الجار ونطاقه، ربما يستفيد المسلمون من تقديم تعريفٍ خاص بهم للجار ونطاقه وفقاً للتراث الإسلامي، الأمر الذي يسمح بعد ذلك بأن يتطوّر إلى «فقه الآخر» على نحو متكامل.

- بالنسبة إلى المسيحيين يُعتبر حبّ الله دائماً استجابة لمحبة الله السابقة المجانية للبشرية (والخلائق كلّهم). وبتمكين

من عطية المحبة هذه يصبح حبنا بوساطة النعمة شيئاً يعكس سمة محبة الله، ولذلك يمكن لهذا الحب أن يُمنح للغريب والآخر.

- الجار له تطبيق واسع وشامل ويشمل حب أولئك الذين لا يبادلونك الحب بالضرورة؛ ويشير كبير الأساقفة إلى الآية القرآنية باعتبارها تعكس هذه الفكرة: ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً...﴾ (المتحنة، ٧)، ثم يستنتج أنه حيث يجلّ الحب محل البغضاء يمكن أن ندرك عمل الله وسبيله.

ملاحظة: يمكن النظر أيضاً إلى الآية القرآنية الآتية: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ (فصلت، ٣٤).

- يبحث كبير الأساقفة، في قسم تناول الخير المشترك، التطبيقات العملية التي تنشأ من حب الله وحب الجار، وفيما يأتي الفكرتان الرئيستان:

— المساعي البشرية للدفع باتجاه «حماية مصالح الله» وتفادي فشل خطته يؤدي إلى التطرف والعنف الديني، إذ إنه ليس بوسعنا أن نؤثر في الطريقة التي يريد الله أن ينفذ بها خطته، (أي إن الشؤون الإلهية لا يمكن أن تدفع بها المساعي البشرية).

— التعددية الدينية تخدم قضية الوحدة الاجتماعية وتعمل عملاً قوة دافعة في سبيل الخير المشترك؛ ومن ثم نتعلم أن بإمكاننا أن ندافع عن أنفسنا على أحسن وجه بوساطة الدفاع عن الآخرين؛ وينبغي أن يفضي دفاع بعضنا عن بعض بدوره إلى أن نتعلم أن ندافع عن الجماعات والمجتمعات الأخرى أيضاً، بالإضافة إلى أولئك الذين ليس لديهم صوت أو سلطة من ذاتهم - المحيط المادي المتضرر والمبتذل؛ وسيكون صوتنا في المجتمع أقوى لكونه صوتاً متضامناً.

ملاحظة: يحتاج المسلمون إلى إعادة تأكيد «فقه البيئة»، حيث يشمل محتواه: الإسلام والمعاملة المناسبة للحيوانات والنباتات (عز الدين بن عبد السلام)؛ والإسلام والطبيعة (ابن طفيل)؛ والإسلام والموارد الطبيعية (الراغب)؛ الإسلام والاستدامة (الشاطبي)، وهكذا.

- يذكر كبير الأساقفة أن «كلمة سواء بيننا وبينكم» تُصدر دعوة قويّة للحوار والتعاون بين المسيحيين والمسلمين، ومقدار ما سبق أن تحقّق في هذا الشأن.

• ويقترح فيما يتعلق بالمضي قدماً في هذا السياق:

— مقارنة تستقي من التصنيفات الأربعة للحوار بين الأديان الواردة في وثيقة «حوار وإعلان» التي أصدرها الفاتيكان عام ١٩٩١: (أ) حوار الحياة، (ب) حوار الأعمال، (ج) حوار التبادل اللاهوتي (العقدي)، (د) حوار التجربة الدينية؛ وبموجب ذلك هناك ثلاثة واجبات: (أ) تعزيز شراكات وبرامج على مستوى القاعدة الشعبية بين مجتمعاتنا تعمل من أجل العدل والسلام والخير المشترك، (ب) تكثيف النقاشات والأبحاث اللاهوتية المشتركة للقادة الدينيين والعلماء...، (ج) تعميق تقدير كل من المؤمنين المسيحيين

والمسلمين لممارسة الدين والتجربة الدينية الخاصة بالآخر، حين يصلون إلى أن يعترف بعضهم ببعض على أنهم أناس تقوم حياتهم على التوجه إلى الله بالحب.

— بالرغم من الاختلافات حول كيفية النظر إلى كلمة الله، يقترح كبير الأساقفة أن قراءة الكتب المقدسة مصدر دائم للإلهام والتهذيب والتصحيح، ما يجعل الأمر ملائماً للمسيحيين والمسلمين لأن يصغي بعضهم إلى بعض، ويسأل بعضهم بعضاً خلال قراءة النصوص وتأويلها. وفي حين أن استخدام الكتب المقدسة في الحوار بين الأديان له إمكانية كبيرة، يحذر كبير الأساقفة من أن هناك أيضاً مخاطر في هذا الاتجاه حين نعتقد أننا عرفنا أو فهمنا النصوص المقدسة الخاصة بالآخر، إلا أننا في الواقع نقرؤها تماماً من خلال منظارنا الخاص. غير أنه يأمل أن نخرج بإرشادات وتطبيقات وموارد تعليمية من أجل هذا العنصر من الارتباط.

— يقترح كبير الأساقفة ثلاث نتائج محتملة من هذه اللقاءات: (أ) الحفاظ على التلاقي المسيحي - الإسلامي الحالي وتعزيزه، (ب) إيجاد مساحات آمنة بحيث يمكن أن تكون ضمنها الاختلافات - وكذلك نقاط الالتقاء - بين المسيحيين والمسلمين مبيّنة ومستكشفة بشكل أمين وخلاق، (ج) ضمان أن لا تكون لقاءاتنا من أجل خاطر المشاركين فيها وحدهم، بل تكون قادرة على النفوذ بحيث تؤثر على الناس بشكل أوسع - من المسيحيين والمسلمين على مستوى مجتمعاتنا المحلية كلها، وأيضاً على أولئك المرتبطين بوقائع أوسع ذات صلة بمجتمعاتنا وعالمنا.

— يقترح كبير الأساقفة الخطوات الثلاثة الآتية، لكي تبقى العلاقات المسيحية - الإسلامية مركزة حول مواضيع جوهرية، من أجل تأسيس أولويات واضحة: (أ) حاجة ملحّة في ترائينا لتثقيف بعضنا بشأن بعض، (ب) مناسبات متعددة للتلاقي الحي بين أناس من أديان مختلفة، (ج) التزام هذه اللقاءات وبكلّ منّا تجاه الآخر، من أجل أن تكون مستدامة على مدى زمن طويل.

ملاحظة: يحتاج المسلمون إلى أن يقوموا مدى استعدادهم لاتخاذ مقترحات كبير الأساقفة المذكورة أعلاه والمضي قدماً فيها. وقد يرغب المسلمون المشاركون في الحوار بمراجعة الإستراتيجية التي لديهم في ضوء التطورات التي تابعت على مدى سياق المشروع إلى الوقت الحالي، محددين ومفصلين اتجاهات الطريق الذي أمامهم في المستقبل.

- يختتم كبير الأساقفة رده بقوله: «نقول لدعوتكم إلى دخول أكثر عمقاً في حوار وتعاون... نعم!».

هـ. توصيات

• يحتاج المسلمون إلى أن يكونوا على ذكر بأن الأرضية المشتركة ليست هدفاً بحد ذاتها، بل هي وسيلة من أجل تحقيق السلام والسعي إلى مصالح مشتركة.

• العبارتان في اللغة الإنكليزية «love of God» و«love of neighbour»، «حبّ الله» و«حبّ الجار (القريب)»، من المرجح ربطهما بالمسيحية، لذلك يحتاج المسلمون إلى أن يكونوا على وعي بأن المبادرة مؤطرة حالياً بمصطلحات

مسيحية على نحو غالب.

- يحتاج المسلمون إلى ضمان أن لا تكون الفوارق الدقيقة في المصطلحات تضعف المبادئ المعتمدة على نحو مشترك؛ إذ إن بعض الأشياء التي يراها المسيحيون أساليب تعبير عن الحب، نراها نحن جزءاً من مسؤوليتنا باعتبارنا خلفاء الأرض.
- يحتاج المسلمون إلى إدراك أن المشاركين في «كلمة سواء» مضطرون إلى العناية بمعاملة الآخرين باحترام ومجاملة بقطع النظر عن الأحداث الماضية أو الحالية. وكما أنّ الحملات الصليبية التاريخية والاحتلال الحالي لأفغانستان والعراق، على سبيل المثال، لا تمنع من التفاعل مع المسيحيين؛ كذلك فإنّ الاحتلال الصهيوني لفلسطين لا يمنع من التفاعل مع أتباع الديانة اليهودية.
- المشاركة السنيّة المهمة ضرورية من أجل ضمان وجود سنيّ في المبادرة.
- ينبغي القيام بدراسة من أجل معرفة كيفية ملاءمة المشركين والملحدين والجماعات الدينية الأخرى ضمن نطاق «كلمة سواء»، إذ إنّ ذلك قد يبرهن على إثارتها للخصام والجدل.
- يجب أن يدرك المسلمون أنّ فهم المسيحيين للانفتاح على الديانات الأخرى هو بالضرورة تعبير عن تنازل ضمني لصالح النزعة التحررية (الليبرالية) التي تعطيهم شكل تطورههم اللاهوتي في العصر الحديث.
- ينبغي أن يكون مفهوماً أنّه ضمن سياق التطوّرات اللاهوتية المعاصرة أنّ المحبّة المعبر عنها في عبارة «حبة الله» عندما لا تأخذ معناها من معرفة الله تؤدي إلى أن يصبح الحب غاية بذاته بدل أن يكون الله ذاته هو الغاية.
- يحتاج المسلمون إلى تحديد الأشكال العقدية التي سيعتمدونها لدى المشاركة في الحوار مع الديانات الأخرى، بما في ذلك الملحدون والفلسفات الحديثة الأخرى. هذا وإلا، فإنّهم سيجازفون بالخوض في حوار تحت رعاية علمانية من طرف أو تحت رعاية وجهة تليفقية (متعددة المصادر) من طرف آخر.
- يجب أن يكون هناك بيانٌ لمهمّة يُفهم منها أنّه لا يمكن بلوغ الأهداف اللاهوتية للمسيحيين في الحوار حقاً إلا من خلال تراثنا الخاص بعلم الكلام بالمعنى الأوسع.

هـ. المراجع

رسالة مفتوحة موجهة إلى بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر، ٢٠٠٦، مجلّت بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٨،
<http://ammanmessage.com/media/openLetter/english.pdf>

البيان الختامي لمؤتمر وورشّة عمل بيل حول «كلمة سواء» (٢٤-٣١/٧/٢٠٠٨)، مجلّت بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٨،
<http://www.acommonword.com/lib/documents/Yale%20draft%20statement.8.pdf>

النتائج العملية المنبثقة من مؤتمر وورشّة عمل بيل حول «كلمة سواء» (٢٤-٣١/٧/٢٠٠٨)، مجلّت بتاريخ ٣٠/١٠/٢٠٠٨،
<http://www.acommonword.com/lib/documents/practical%20outcomes%20of%20this%20conference.pdf>

صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد، كلمة سواء بيننا وبينكم، ٢٠٠٧، جُلِبَت بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٨،
<http://www.acommonword.com/index.php?lang=en&page=option1>

روان ويليامز، كلمة سواء من أجل الخير المشترك، ٢٠٠٨، جُلِبَت بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٨،
http://www.archbishopofcanterbury.org/media/word/2/j/a_common_word_for_the_common_good.doc

روان ويليامز وعلي جمعة، البيان الختامي لمؤتمر كلمة سواء، ٢٠٠٨، جُلِبَ بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٨،
<http://www.archbishopofcanterbury.org/2005?q=common+word>